مجلة (لغة – كلام) تصدرعن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 10/ العدد: 03- جوان (2024)

تاريخ الاستلام: 2023/09/10 تاريخ القبول: 2024/05/19 تاريخ النشر: 2024/06/30

دور الأوزان الصرفية في تحديد دلالة الكلمة وعلاقتها بالمقصدية النصيّة - دراسة تطبيقية لنماذج قرآنية -

✍ مجدد عدة[1]
medjejededadda@gmail.com
جامعة غليزان -/الجزائر

✍ عبد العزيزناصر[2]
nacerabdelaziz2806@gmail.com
جامعة إبن خلدون - تيارت-/الجزائر

The role of morphological weights in determining the meaning of a word and its relationship to textual intent -An applied study of Qur anic models-

✍ Medjeded Adda [1]
medjejededadda@gmail.com
University - Relizane -/Algeria

✍ Abdelaziz Nacer [2]
nacerabdelaziz2806@gmail.com
Ibn Khaldoun University -Tiaret -/Algeria

[1] المؤلف المرسل: مجدد عدة

ملخص البحث

يعتبر موضوع مقاصد اللغة من العلل الغائية، ومن المواضيع التي مازالت لم تبحث بشكل دقيق وموسع يستجيب لمطالب اللغة ومقتضياتها في الفهم. كما أنّ النظر الفلسفي والفكري واللساني لم يعمّق نظره في جزئيات هذا الموضوع، ودوره في إثارة ذهن الباحث العربي ويَعُدُّ هذا الموضوعُ الكلمةَ العربيةَ عاملا مهما ومعينا في فهم الدلالة اللغوية للنص، كون الأوزان والصّيغ الصّرفية لكلّ لفظة وما تعنيه المصطلحات النّحوية من دلالة تسهم بشكل كبير في فهم النص وتحديد دلالته ومعانيه المقصودة، فتتضح مقصدية النص أكثر فأكثر، وهنا تسهم بنية الكلمة بشكل فعّال وتظهر أهميتها في تحديد المعنى الجزئي والمعنى العام للنص، فعن طريق البنية الصرفية وصيّغها المختلفة تبرز المعاني وتُحَدَّد، ولذلك قال بعض العلماء عنها بأنها: تلك الدلالة التي يعرب عنها مبنى الكلمة.

ويسعى هذا البحث الموسوم بـ: دور الأوزان الصرفية في تحديد دلالة الكلمة وعلاقتها بالمقصدية النصيّة؛ للوقوف على أهمية الأوزان والصيغ الصرفية ودورها المساهم في تنامي الفهم وتحديد الدلالة والقصد من خلال جملة من النصوص القرآنية التي تبرز أهمية استثمار المعنى الصّرفي لبنية الكلمة وما يحيل إليه من مقاصد شرعية.

- الكلمات المفتاحية: الدلالة الصرفية- بنية الكلمة - السياق اللغوي - النص، المقصدية.

ABSTRACT:

The topic of "The purposes of language is one of the final causes, and one of the topics that has not yet been researched in an accurate and extensive way that responds to the demands of language and its requirements in understanding. Also, the philosophical, intellectual and linguistic consideration did not deepen its consideration of the details of this topic, and its role in arousing the mind of the Arab researcher." This topic is considered The Arabic word is an important and specific factor in understanding the linguistic significance of the text, the fact that the weights and morphological forms of each word and the meaning of the grammatical terms contribute greatly to understanding the text and defining its intended significance and meanings, so the intent of the text becomes more and more clear, Here, the structure of the word contributes effectively and shows its importance in defining the partial meaning and the general meaning of the text. Through the morphological structure and its different formulas, the meanings emerge and are defined, and therefore some scholars said about it as: that signification expressed by the building of the word.

This research, marked by: The role of morphological weights in determining the meaning of the word and its relationship to textual intent; To find out the importance of weights and morphological formulas and their role contributing to the growth of understanding and defining the connotation and intent through a number of Quranic texts that highlight the importance of investing the morphological meaning of the structure of the word and the legitimate purposes it refers to.

Keywords: morphological significance - word structure - linguistic context - text, intent.

1.مقدمة:

يتّسم البحث اللّغوي العربي بكثرة وتنوّع ظواهره الّتي تتكامل وتتداخل فيما بينها للوقوف على مقاصد النص الذي يعالجه، ومن المرتكزات الأساسية في هذا النوع من البحوث مراعاة المعنى في مستوياته سواء فيما كان إفراديا أو تركيبيا، فالكلمة في سياقها اللغوي المعجمي تتّسم بالإطلاق والعموم والحمولة الدلالية؛ بينما تكون مقيّدة ولها خصوصية دلالية في سياقها التركيبي من حيث بنيتها وعلاقتها بما يسبقها وبما يلحقها وفي مقامها الذي ترد فيه. و تتدخّل محدّدات المعنى لضبط مقصد النص وترجيح المعنى عند تعدّد الاحتمالات الدلالية في سياق معيّن؛ لذلك تسهم بنية الكلمة ووزنها الصّرفي في الإحالة على معاني المباني حسب مقتضى ما قرّره الصّرفيون، وبناء على ذلك تأتي هذه الورقة البحثية الموسومة بـ: دور الأوزان الصرفية في تحديد دلالة الكلمة وعلاقتها بالمقصدية النصيّة، لبيان هذا الدور من خلال الإشكال الآتي: كيف تسهم الدلالة اللغوية للأوزان الصرفية في إظهار المعنى وتحديد المقاصد ؟ وكيف وظّفها اللغويون في معالجة النصوص؟ .

لدراسة هذه الإشكالية اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبّع جزئيات الموضوع والتّمثيل له بنصوص قرآنية، مع رصد بعض مقولات علماء التّفسير واللغة- خاصة القدامى- في تعاملهم مع بنية الكلمة في سياقها القرآني وفي ضوء خلفياتهم القرائية،و يهدف البحث إلى إبراز العلاقة القائمة بين المستوى الصّرفي والمعنى القرآني، وبيان توظيف هذا المحدّد الدلالي لدى علماء التراث على اختلاف توجهاتهم العقدية والفكرية، ومنه الاستفادة من بعض الظواهر الصرفية في معرفة مقاصد النصوص- لا سيما القرآنية منها- في سياقاتها المقالية والمقامية.

2. الدلالة الصرفية بين صاحب النص و المقصدية النصيّة:

"القصد في جانب اللغة معيار يربط الكلام بفاعله، ويحدد المعنى المراد والغرض، وهو يقارب مصطلح الفائدة عند النحويين"[1] ، لذلك تتدخل عدة عوامل في فهم النص وتحديد مقصديته، ويعتبر النص مخزنا للكلمات ومستودعها، فهي تتراكم فيه متتابعة حسب الأنظمة اللغوية التي تتشكل منه، حيث تتوالى الكلمات في النص متتالية ومترابطة في نسق معين يحكمه خيط المعنى. فالذي يمعن النظر في بنية النص سيجده حجر أساسه الأسماء والأفعال والحروف التي تنتظم فيه على عدّة أنساق وصوّر، وعادة ما تتشكل في جمل وفقرات حتى يفهم معناها، إذ لا يمكن فهم معنى الكلمة أو اللفظة بمعزل عن أخواتها، فمحيطها هو الذي يحدّد معناها داخل سياق النص، ويشحنها بدلالة معيّنة مقصودة من صاحب النص، فكثيرا ما يتعلّق الخطاب "بمنشئه ونسبته إليه في صورته المتحصلة والمعبّرة عن علمه أو إرادته أو اعتقاده"[2].

وتظهر مقصدية الكاتب بوضوح حسب البنية اللغوية للنص، والتي تشكلها الصيّغ الصرفية التي ينتقيها ويوظفها في النص، لتحقيق غايته المعنوية والدلالية داخل تلك البنية. وكذا من داخل النسق

النصي الذي شغلته، فانتقاء صاحب النص لمفردة معيّنة يخضع لدقّة عالية ومتناهية وتكون حسب مقصود كلامه، واستحسانه لصيغة على صيغة أخرى ووزن على وزن آخر يتحكم فيه المعنى المقصود، فكثيرا ما يعدّ هذا العمل الانتقائي بين الصيّغ فنّا يفاضل بين الأدباء والمؤلفين.وفي كل النصوص اللغوية والسياقات المختلفة يجبر السياق النصّي المؤلف على تفضيل نسق لغوي معيّن على نسق لغوي آخر، ويتحكم في صناعة ذلك النسق اللغوي الدلالة المعنوية التي يحددها مقصود المؤلف من الكلام، ولذلك يحتاج محلّل الخطاب والنص إلى غربلة المفردات وتصنيفها حسب نوعها وقوّتها، ثم حسب وزنها ثم حسب المعنى المعجمي، ثم ينظر إلى علاقتها بنظيراتها داخل السياق حتى يتمكن من تشكيل بنية نصّه.

أمّا في النص القرآني، فإنّ تتبع بنية الكلمة يكون بشكل أدق وأعمق، ولا يمكن التخلي عن دراسة المعنى المعجمي للمفردة بمعزل عن بنيتها الصرفية في السياق النصي، لأنّ قدسية هذا الكتاب العظيم و عصمته ثابتة بحفظ الله-سبحانه وتعالى- له، فالمفردة المعجمية بصيغتها الصرفية وما تشحن به من دلالة داخل السياق اللغوي تفهم حسب مقصدية النص. لأنّ الأحكام الشرعية تبرز من خلال التوظيف المعجز لتلك المفردة داخل السياق القرآني، لذلك وجب"المزاوجة بين المعرفة اللغوية والمعرفة الشرعية، وتوجيه الدرس اللغوي العربي إلى مواصلة السعي نحو تحقيق الهدف الذي نشأ من أجله، ألا وهو خدمة القرآن الكريم، وخدمة بيانه، والإسهام في فهم النصوص الشرعية، وفي استثمار المبادئ العقدية والأحكام الشرعية العملية منها قصد تطوير منهجيتها اللغوية في فهم مقاصد خطابها"[3]. وإذا كنّا نعلم أنّ السّياق القرآني معجز بحروفه وكلماته وألفاظه وتراكيبه وأساليبه وبيانه... فلا يمكن الوقوف على هذا الإعجاز ما لم تدرس أركان كيانه وقِوَامه في سياقها اللغوي والقرآني.ولذلك فـ"مع ظهور الأبحاث اللسانية والمعرفية الحديثة التي تركز على قصد المتكلم، وعلى آليات جديدة لتحليل الخطاب، أصبح الرجوع إلى مقاصد الدراسات النحوية واللغوية، ضروريا في تحليل الخطاب وتفسيره تفسيرا علميا صحيحا وموضوعيا"[4] فالتعبير بتوظيف الأسماء مثلا يختلف عن التعبير بتوظيف الأفعال، و تتّسم أوزان الكلمة القرآنية وصيغها بالدقة في التوظيف من حيث الدّلالة على القصد، وبما يزيل الإبهام والغموض، ويبعد اللبس عن عظمة المعنى وقدسية النص القرآني. لذلك نجد علماءنا الأوائل أشدّ حرصا على إتقان العلوم اللغوية كالنّحو والصّرف والبلاغة، بل جعلوا ذلك شرطا من شروط المفسر، إذ لا يمكن تفسير القرآن على جهل بتلك العلوم، ونلاحظ ذلك متجليّا في كتب التفسير حيث نجد أن الكثير من المسائل الخلافية بين علماء الفقه والدين قد فصلت بينها أمور لغوية كثيرة كالتعدية، والإحالة، والضّمائر، وبنية الكلمة، ووزنها وما يحمله من دلالة ترجح على دلالة أخرى. وبهذا يظهر أنّ بنية الكلمة وأهميتها تكمن "في تحديد معناها عن طريق البنية وصيّغها المختلفة التي تبرز المعاني"[5].

ويعتبر المنهج القصدي اللغوي، منهج لتحليل النصوص "بغرض فهم خطابها، ويعتمد على قواعد معيّنة تحتاج إلى تأمل واستعمال عقلي. ويمكن أن نستخلص خصائصه من تعريف الفيلسوف واللساني الأمريكي جون سورل (J.Searle) بأنّه، قدرة العقل على أن يوجّه ذاته نحو الأشياء التي يمثلها، وهي

خاصية للعقل (يتجّه) عن طريقها إلى الأشياء في الواقع أو (يتعلّق بها). والحالات العقلية تكون قصدية بمعنى أنّها تكون حول شيء ما وموّجهة نحو شيء ما، وتمثل شيئا ما."[6] لذلك نجد النص القرآني مقصود لتبليغ أحكام شرعية وعقيدة إلاهية مخصوصة في السّور والآيات. وما اجتهاد علماء المقاصد إلاّ دليل على اهتمام أهل الدين بالمواضيع التي جاء بها القرآن الكريم قصد فهما وتطبيقها.

3. محدّدات الدّلالة الصّرفية بين بنية الكلمة و السيّاق النصّي:

من أهم الخصائص التي تميّز اللغة العربية ثراؤها بالأبنية والأوزان التي تشتق من الجذر اللغوي للكلمة "وكثرة الصيّغ التي تستوعب المعاني التي يمكن أن تجيش بها نفس الإنسان في وقت من الأوقات، ولما كان التصريف هو الوصول إلى تلك الصيغ فقد قالوا: "أمّا التصريف فإنّ من فاته وعلمه فإنّه المعظّم"[7] ويمكن عدّ هذا التنوّع في الأبنية والأوزان الصرفية من الثراء اللّغوي الذي يساهم على توضيح الدلالة وفهم المعاني واستقصاء المقاصد في النص، ولو تفحصنا الكثير من النصوص نجد أنّ الغاية منها عند علماء النّص ليست تشكّلها بكمٍّ من المفردات هنا وهناك وربطها ببعضها البعض داخل السياق النصّي ربط حاجتها لبعضها البعض، بل إنّ الغاية في النص أشرف بكثير من ذلك، وهي توظيف هذه الأوزان والصيغ حسب مقصدية النص، فالثراء في أبنية الكلمة وأوزانها يُشَكِّلَ خيارات للمؤلف لتجاوز لُبْس المعنى وصعوبة الفهم، و من هذا الباب يساعد علم الصرف المؤلف بصورة مباشرة في حياكة المعنى بصيغ صرفية معيّنة ومختارة بعناية، لذلك يمكن وصفه بأنّه اللبنة الأولى التي ينبني عليها الكلام العربي، وتتيسّر به اللغة، والمنهل الصّافي الذي تتجلى به المبهمات من الكلمات، والمِعْوَلُ الذي يصان به اللسان من الخطأ في المفردات من حيث صوغها وتحويل اشتقاقاتها وبناء قواعدها، والصّرف أو التصريف علم يهتم بذات الكلمة الثابتة التي تحتل مكانة مهمة في التّحليل اللساني، فهي واسطة بين المستوين الفونولوجي الذي تمثل السقف بالنسبة إليه، والنحوي الذي تمثل الأساس بالنسبة إليه فلا معنى لكليهما دون وجود الصرف.

ويعمل "المنهج القصدي اللغوي على فهم الظواهر القصدية بالإعتماد على قرائنها الذهنية الكثيرة التي تتضمنها لغة الخطاب وتساعد على الفهم"[8] ويسهم السيّاق اللغوي للنّص بشكل أساسي في ضبط المعنى المقصود عند توظيف بنية معيّنة ووزن معيّن، حتى إذا ما حُلِّلَ الخطاب أو النّص برزت تلك المعاني للعقل وفرزت الدلالات عن بعضها البعض واتضحت المقاصد أكثر، و بهذا تظهر "الدلالة التي يعرب عنها مبنى الكلمة"[9] في النص، كما تتضح أيضا" المعاني المستفادة من الصيغ الصرفية."[10] فعندما نعتقد شيئا، لابدّ أن يكون هذا الاعتقاد معبرا عنه في الخطاب بكذا وكذا، وله استعمالات لغوية خاصّة وظروف تلفظية ملائمة للتصورات الذهنية. وعندما نمتلك قصدا، فلا بدّ أن يكون قصدا لفعل شيء ما، وله دلائل خاصّة في الخطاب"[11] .وهذه الحقيقة اللغوية التي تتجلى في المقاصد اللغوية قد فطن إليها علماؤنا القدامى فبينّوا أنّ" كلّ لفظ له معنى لغوي يفهم من مادة تركيبه ومعنى وهو ما يفهم من هيئته، أي: حركاته وسكناته وترتيب حروفه، لأنّ لفظ الصيغة اسم من المصوغ الذي يدل على التصرف في الهيئة لا

في المادة، فالمفهوم من حروف ضرب مثلا (استعماله التأديب في محل قابل له، ومن هيئته وقوع ذلك الفعل في الزمان الماضي وتوحيد المسند إليه وتذكيره وغير ذلك"[12]، وهذا يؤكد ما ذكره الباحثون المحدثون من الميزات التي تمتاز بها اللغة العربية بتلك الصّيغ التي تقوم بدور وضع الحدود بين الكلمات وذلك لما يمتاز به كل لفظ من ألفاظ اللغة لاستقلاليته بصيغته ومعناه الوظيفي فضلا عن معناه المعجمي"[13]."فلو أمعنّا النظر في بنية الكلمة ووزنها والصيغة التي جاءت عليها في نص ما وحسب قصدية الكاتب لاختصر طريق الفهم وتحدّد المعنى بدقّة ووضوح، ولنا أن ننظر مثلا إلى قوله تعالى كيف تتضح الدلالة من خلال الصّيغ: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18)**﴾ **(الكهف :18)**، فنجد أنّ التعبير بصيغ الأسماء في قوله:(أيقاظا.. هم رقود.. كلبهم باسط) قد دلّ على دوام هذه الأفعال وثبوت تلك الهيئات واستمرارهم عليها، فالكلب باسط ذراعيه ثابت ومستمر على تلك الهيئة، وهم مستمرون في رقودهم دائمون عليه، ولكن أعينهم مفتّحة، فإذا ما نظرت إليهم حسبتهم أيقاظا، أي دائمي اليقظة منتبهين، لا تغمض أعينهم البتة، وهذه معاني نستنتجها من تحليل هذه الآية وهي مستنتجة من الدّلالة الصّرفية، وبالاستعانة بالصّيغ الموظّفة التي ساهمت بشكل كبير في الكشف عن البنية السياقية النّصيّة حسب مقصديته. ولهذا يمكننا أن نصف علم الصرف الذي يدرس الأوزان والأبنية مسلك من المسالك اللغوية المهمة في تحديد المعنى، وبه نستطيع أن نكشف الدّور الوظيفي لكل صيغة من الصيّغ المنتقاة من المعجم القرآني حين تؤدي وظيفتها في سياقها دون غيرها من الصيّغ الأخرى، فتكون هذه الصيّغة هي الفَيْصَل الذي يقيم الحدود بين المعنى المقصود والمعاني المحتملة.

إنّ إثارة التّعبير بتلك" الأسماء قد كشف عن هيئة أهل الكهف جلّ سكونهم الدّائم، وأفصح عن ثباتهم على الهيئات المذكورة ولما كان التّقليب يتجدّد ويقع حينا بعد حين ألاّ تأكل الأرض من أجسادهم، فقد عبّر عنه بالفعل المضارع (نقلّبهم) الدّال على التجدّد والحدوث"[14]، و يتبيّن هنا أنّ محلّل النّص أو المفسّر يركّز على بنية الكلمة وصيغتها لفهمها في سياق معيّن، ويعدّ هذا مؤشّرا وموجّها للدلالة المقصودة التي يعنيها السّياق، فالتعبير بصيغة الفعل المضارع المذكور في الآية الكريمة هو قصدٌ لمعنى معيّن ومحدد يتمثل في عدم ثبات هيئة نوم واحدة ودوامها، وبما أنّ دلالة الأفعال تدل على الحدوث والتجدّد، استعمل الفعل للحدث (التقليب) و المضارع الزمن (للاستمرار) ليدّل على استمرار التقلّب و تجدده في الماضي مع طول المدّة التي مكثوا فيها على تلك الهيئة المشار إليها في الآية الكريمة بواسطة الصيّغ الاسمية.

ونجد في القرآن الكريم أرقى ما جادت به أساليب البلاغة وفنونها من تعابير حيّرت عقول العرب؛ فاختياره لصيغة دون صيغة أخرى وتفضيله لوزن على وزن آخر وبنية على بنية أخرى، يتحكم فيه المعنى العام للسّورة ومقصدية النص، ففي قوله تعالى مثلا:﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19)**﴾ **(الملك:19)**. أين عبّر عن صفّ الأجنحة

بالصيغة الاسمية (صافّات) وعن قبضها بالصّيغة الفعلية (ويقبضن) وذلك لأنّ الأصل في الطّير صفّ الأجنحة، أي بسطها، فعبّر عنه بالاسم الدّال على الثبوت والدّوام، و أمّا القبض فطارئ على البسط لكي يستعان به على الحركة، و لذا عبّر عنه بالفعل الدال على الحدوث والتجدّد، وفي هذا الباب يعلّق الزمخشري قائلا: "فإن قلت: لمَ قيل: و يقبضن، و لم يقل: قابضات؟ قلت: لأنّ الأصل في الطيران هو صفّ الأجنحة، لأنّ الطيران في الهواء كالسّباحة في الماء، و الأصل في السّباحة مدّ الأطراف وبسطها، وأمّا القبض فطارئ على البسط، للاستظهار به على التّحرك فجاء بما هو طارئ غير أصلٍ بلفظ الفعل على معنى أنهنّ صافاتٍ، ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السّابح"[15]. ويتبينّ هنا الدور البارز الذي حرص على إبرازه الصرفيون من خلال التطرق لأهمية الوزن ودلالته عند دراسة الكلمة في موقعها، حيث يبْرِزُ علم الصرف تلك الخصائص اللغوية التي تمتاز بها كلّ صيغة اسمية أو فعلية على صيغة أخرى، ويقارن بينها مبرزا أحقيّة أخْيَرِها بالتوظيف في ذلك السّياق دون سياق آخر، ثم يفاضل فيما بينها بما هو أجدر بهذه المنزلة اللغوية، حتى إذا ما جاء اللغويون الآخرون (البلاغيون والدلاليون والنحويون) استفادوا من ذلك، ولذا كان "اهتمام الصرفي يقف عند ما يجوز و ما لا يجوز استخدامه من الصّيغ للدلالة على معاني بعينها، بمعنى أنّ وظيفة الصّرف تقف عند حدود بيان الصّيغ الدّالة على كلّ معنى من المعنيين، بحيث يكون التعبير واقعا في دائرة الصّواب وفق ما تواضع عليه العرب"[16] في كلامهم وحسب المعنى الإجمالي للنص.

لقد نظر الصّرفيون للإعجاز اللغوي في القرآن الكريم من خلال نظرتهم للبنية الصرفية للكلمة وكلّ ما يتعلق بزيادة المعاني، فكلّ زيادة في المبنى عندهم هي زيادة في المعنى، وكلّ إضافة في بنية الكلمة هي زيادة في قوّة الدّلالة، لذلك قال الزركشي معلّقا على الزّيادة في مباني الأوزان: "اعلمْ أنَّ اللفظَ إذا كان على وزنٍ من الأوزانِ، ثمَّ نُقِلَ إلى وزنٍ آخرَ أعلى منه، فلا بدَّ أن يتضمَّنَ من المعنى أكثرَ ممَّا تضمَّنه أوّلاً، لأنَّ الألفاظَ أدلةٌ على المعاني، فإذا زِيدَ في الألفاظ، وَجَبَ زيادةُ المعاني ضرورةً"[17]، و عُدَّ منه قوله تعالى:﴿**فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ**﴾ (القمر:42)، فهو عنده أبلغُ من اسم الفاعل (قادرٍ)؛ لدلالتهِ على أنَّه قادرٌ متمكِّنُ القدرةِ، ويُسمَّى هذا (قوَّةَ اللفظِ لقوَّةِ المعنى)[18]، و هكذا تتضح العلاقة الوثيقة بين بنية الكلمة والمعنى الذي تؤديه من خلال بنيتها فكلّما كانت الزيادة في البنية قَوِيَ المعنى واتّضحت الدّلالة أكثر.

4. دور السّياق الصرفي في دلالة النص القرآني:

تطوّرت الدراسات اللغوية للكلمات والألفاظ القرآنية تطوّرا نوعيا وكميّا متميّزا نتيجة لخصوصيتها الدلالية، لما يتّصف به الخطاب القرآني من إعجاز لغوي خارق لمعهود كلام العرب في الجاهلية، فقد تنوعت فيه الألفاظ وتوظيفاتها في الأساليب اللغوية، حيث يمكن تتبع الألفاظ القرآنية والكشف عن مدلولاتها ومعانيها في السياق القرآني بتحليل بنيتها وأوزانها الصرفية التي شكّلت السيّاق اللّغوي للنّص

عامّة والقرآن الكريم خاصّة، وحتى لا تُحمّل على النص دلالة غير تلك المقصودة في السّياق النّصي، وتقيّد بما ورد فيه من أبنية وأوزان صرفية تصب في مقصدية السورة- لأنّ الأبنية الصّرفية تتّسم بالتعدّد والاحتمال- فالمبنى الصّرفي الواحد صالح لأن يعبّر عن أكثر من معنى مادام غير متحقق بعلامة ما في السياق، فالألفاظ القرآنية تترابط فيما بينها ولها ميزة إعجازية خاصة، ولا يمكن فهمها إلا برد بعضها إلى بعض، وقراءة بعضها في ضوء بعض، وتأثير بعضها في بعض، ولهذا فإنّ "المعنى اللغوي للسياق يدور حول مصاحبة الشيء للشيء، ويقصد به، الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النصّ، فهو الصورة الكلية التي تنتظم فيها الصوّر الجزئية، ولا يفهم كلّ جزء إلاّ بحسب موقعه من الكلّ"[19]،ولهذا فإنّ المفردة القرآنية بوزنها الصّرفي تستلهم معناها من ذاتها أوّلا ومن الألفاظ التي تحيط بها، كما أنّ العلاقات اللغوية التي تبني الآية ثم السّورة القرآنية كفيلة بجعل كلّ مفردة بدلالتها الصّرفية متميّزة عن نظيراتها، ومشحونة بدلالة معيّنة في توظيف معيّن وفي سياق محدد ومقصود، ولذلك نجد النّظم القرآني محكما بطريقة تأليف حروفه، وكلماته، وجمله، وسبكها مع أخواتها في قالب محكم، ثم طريقة استعمال هذه التراكيب في أغراض مع أخواتها في قالب محكم، ثم طريقة استعمال هذه التراكيب في الأغراض التي يتكلم عنها، للدلالة على المعاني بأوضح عبارة في أعذب سياق وأجمل نظم"[20].ولذلك اعتبر الشاطبي السياق وحدة معنوية ومدركا من مدارك الفهم، باعتباره منهجا لفهم مقصود الكلام عموما، ومقصود القرآن خصوصا، فقال:" فالذي يكون على بال من المستمع والمتفهم والالتفات إلى أوّل الكلام وآخره، بحسب القضية وما اقتضاه الحال فيها، لا يُنظر في أوّلها دون آخرها، ولا في آخرها دون أوّلها، فإنّ القضية وإن اشتملت على جمل، فبعضها متعلّق بالبعض، لأنها قضية واحدة نازلة في شيء واحد، فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوّله، وأوّله على آخره، وإذ ذاك يحصل مقصود الشّارع في فهم المكلّف، فإنّ فرِّق النظر في أجزائه، فلا يتوصل به إلى مراده، فلا يصحّ الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض"[21].

ويقوم السّياق في أحيان كثيرة بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها، لذلك قال علماء العربية لكل مقام مقال، فالسياق متضمن داخل التعبير المنطوق بطريقة ما، فلا كلام إلاّ مع وجود القصد حسب ما يراه طه عبد الرحمان، وصيغته هي: الأصل في الكلام القصد[22]. ولمعرفة دور السّياق اللغوي في النّص القرآني يجب إحاطة المفردة القرآنية بالدّراسة من جميع الجوانب اللغوية والسّياقية، خاصّة ما يتعلق بالبنية والوزن والصّيغة، لأنّ المعنى المعجمي مذكور في المعاجم، بينما يجب دراستها في سياقها القرآني لمعرفة دلالتها، ومما يلاحظ أنّه لكل نمط من أنماط السيّاق خصوصية، فالسياق النحوي يبرز بواسطة البنية النحوية وعلاقات الكلمات ووظائفها ومواقعها من حيث التقديم والتأخير، والذكر والحذف، ومجيء الفعل ماضيا أو مضارعا، مبنيا للمجهول أو مبنيا للمعلوم، و السّياق الصّرفي الذي يركز على السّوابق، واللّواحق، والزّوائد، وكثيرا ما يقترن السّياق الصّرفي بالسّياق النّحوي لتفاعل الصّرف مع النّحو في سياق واحد، ولهذا نجد الدراسات اللغوية القرآنية اهتمت بخصوصيات المفردة

القرآنية في قوّتها الدّلالية من خلال موضعها الذي خُصَّت به دون غيره، ومما استنتج من ذلك أنّه لن تكون لهذه المفردة تلك الشّحنة الدّلالية إلاّ في الموضع الذي وضعت له، لذلك نجد الله تعالى أعجز العرب وغيرهم بطريقة نظم القرآن العجيبة في إيصال المعنى للمتلقي بتلك الطريقة العجيبة التي شاءها.

والسياق القرآني متفرّد بأساليبه ولغته عن لغة البشر، فهو دائما بليغ، مُفهم للمتلقي، دقيق في اختياره للكلمات وأوزانها، وصيغها ومواقعها التي تتناسب معها لتحقيق الانسجام بين النص من جهة، والسّياق الذي يقابله في الواقع من جهة أخرى، كما أنّ "المقصود الشرعي من النص لا يتحقق فقط عن طريق معرفة الصّيغة أو الأسلوب، وإنّما هو أمر مضموني يُستخرج من مقاصد هذه الصّيغة أو هذا الأسلوب، وقد يكون استخراجه قريبا أو بعيدا، فإن كان الأوّل ، فإنّ المضمون يتبادر من اللفظ بأوّل النظر ونكتفي فيه ببادئ الرأي، وإن كان الثاني، فإنّنا نحتاج إلى مجاوزة الدلالة المباشرة والغوص في باطن النص غوصا يتفاوت سعة وعمقا، مع التوسل في ذلك بالأدلّة الزائدة على اللفظ، وهي صنفان: أحدهما: أدلّة مقالية مكوّنة من سياقات الكلام أو من نصوص أخرى، والآخر: أدلّة مقامية مشتملة على أسباب النزول وملابسات السنة وظروف الممارسة العامّة وعلى ما توارت من القوانين والقواعد المشرِّعة إلى وقت ورود النص"[23] وهذا ما يخدم المفسرين فيقتربون من المعنى الذي دلّت عليه الكلمة واللفظة في الآية بجميع خصائصها، والقرآن الكريم كلّه أمثلة وشواهد تتضّح فيها الدّقة في انتقاء الكلمات؛ لأنّه دقيق في وضع ألفاظه ورصفها .. فكلّ كلمة فيه مختارة اختياراً دقيقاً للدلالة على معنى مقصود بذاته، إن لم يكن من أصل الوضع اللغوي واستعمالات العرب، فبالاختيار والاصطلاح القرآني، و يكشف ذلك صيغ دلالات الكلمة في كل المواضع التي استعملت فيها في القرآن الكريم، دون تنافر في المعنى ..ويحضرنا هنا مثال تبرز فيه دقة الاختيار في توظيف الألفاظ والكلمات في السياق القرآني، إذ لو عقدنا مقارنة بين الفعلين **(أتى وأعطى)**، للمفاضلة بينهما في التوظيف السياقي لوجدنا أنّ كل فعل خصّ بدلالة معيّنة وخاصة اقتضاها السّياق، "حيث فسّرت المعاجم اللغوية الإيتاء والإعطاء على أنهما مترادفين، لذلك نجد أنّ الكلمات تتمتع بذاتية ومكانة مستقلة في المعجم"[24] بينما يصنع السياق اللغوي الفوارق بينهما، وهذا ما نجده في الاستعمال القرآني للفعلين، فثمة فروق دقيقة بينهما نلمح بعضها من خلال المقارنة التالية:[25]

-لم يستعمل الإيتاء إلاّ للشيء الكثير والعظيم الشأن، كالملك والحكمة والرحمة والخير والقرآن، ومن ذلك الآيات الكريمة التالية: ﴿**وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ....**﴾**(البقرة: 251)**، -﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾**(البقرة :269)**.-﴿**فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ**﴾**(آل عمران: 148)**،....ولم يرد الإعطاء دالاّ على الشيء الكثير إلاّ مقيّدا بما يدل على الكثيرة، كما في قول الله تعالى:﴿ **كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**﴾ **(الإسراء 20)**....وعلّق بعض المفسرين على قوله:﴿**إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ**﴾ **(الكوثر.1)**.

- والإيتاء فيه قوة ليست للإعطاء، لأنّ الإعطاء يتوقف على القبول، بينما الإيتاء لا يتوقف على القبول، ولذلك أمر المسلمون بـ (إيتاء) الزكاة في كثير من الآيات، نحو قوله تعالى: ﴿**وَ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ**﴾ **(البقرة: 43، 83، 110، النساء: 77، النور: 56، المجادلة: 13، المزمل:20)**

- بينما عبر عن الجزية (الإعطاء) في قوله تعالى:﴿**قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ**﴾ **(التوبة: 20)**. وذلك لأن الجزية موقوف على قبول منّا.

- كما أنّ الإيتاء يكون عن طيب قلب، بينما قد يكون الإعطاء عن كره، ولذلك عبّر عن إخراج الزكاة بالإيتاء، لأنّ المؤمن يعطي الزكاة عن طيب قلب، بينما عبر عن الجزية بالإعطاء، لأنّ الذمِّيَّ[26] لا يعطي الجزية راضيا بل مكرها.

كما نجد أنّ الكلمات المحيطة بالأفعال (يؤتي-يعطي) لها نصيب في توضيح الدلالة الخاصة بكلّ فعل منهما، وكأنّها شاركتها في مدّها جزءا من الدّلالة التي حصلت في الفعلين، والتي تحدّد المعنى بدقّة متناهية لا تحتمل التأويل المتعدد والمتشعّب، واعتبر الكثير من اللغويين أنّ هذه الدلالة الخاصّة هي حجة في أيدي الرافضين للترادف، فهي تظهر فروقا معنوية دقيقة يعرفها أهل الاختصاص أكثر من غيرهم، كعلاقة الفعل (يؤتي) بالزكاة، والذي يحدث عن طيب خاطر، وعلاقة الفعل (يعطي) الذي يكون فيه الشخص مرغما على تأديته،فكل من الألفاظ التي حفّت بالفعل (يؤتي) وهي (الزكاة- الحكمة- الملك- الكتاب...) ساهمت في تخصيص المعنى وتوضيح الدلالة حسب السياق اللغوي للآيات الكريمة.ومثله ما لمسناه مع الفعل (أعطى) الذي حفّته هو الآخر مفردات حسب المعنى المقصود من خلال السياق اللغوي للآية، حيث نجد أنّ الفعل(أعطى) محاط بجملة من الكلمات (نُّمِدُّ-ٱلۡكَوۡثَرَ- ٱلۡجِزۡيَةَ) التي جاءت في سياقات متنوعة ومختلفة،وهي تدل على حصول الفعل بحصول القبول من النّاس، وهكذا تتحدد خصوصية كلّ لفظة حسب سياقها اللغوي، وهنا يلعب السياق دورا مهما في المعنى.

ومن جهة أخرى يظهر أثر الأبنية والصّيغ والأوزان في توضيح المعنى داخل السياق القرآني حسب مقصدية النص عند الدلالة الخاصّة التي تكتسبها المفردة في سياقها الذي سيقت فيه، حتى إذا أبعدتها وجئت بمثيلتها في نفس الموضع لم يتحقق لك نفس المعنى المراد، وإذا كنَّا متفقينَ على" أنّه لا يُعدَل من تعبيرٍ إلى تعبير ، إلاّ يصحبه عدولٌ من معنى إلى معنى، فقولُكَ: (أقْبِلْ ركضاً)، وإن كان في تأويل: أقبِلْ راكضاً، لا يطابقه في المعنى، و إنّما يُعدَل من الوصف إلى المصدر لِ "المبالغةِ؛ فإنَّ المصدر هو الحدثُ المجرَّد، والوصفُ هو الحدث مع الذات... أمَّا المصدر: فهو الحدث المجرَّد من الذات والزمن ؛ ولذا يمتنع الإخبار بالمصدر عن الذات، لا تقول: (محمد سعيٌ) ولا (هو ركضٌ)، بل تقول: (محمد ساعٍ) و(هو راكضٌ)، فإنْ قلتَ: (أقبلَ أخوك سعياً) كان المعنى: أنَّ أخاكَ تحوَّلَ إلى سعيٍ، ولم يبقَ فيه شيءٌ من عنصر الذات بل تحوَّل إلى حدثٍ مجرَّدٍ ، وهذا مبالغة"[27]؛ لذلك قال تعالى في سورة (البقرة):﴿**ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ**

يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾ (البقرة:260)، فـ(سعياً) مصدرٌ في موضع الحال أي: ساعيات[28]، وقد قال تعالى:**(سعياً)**، ولم يقل:**(ساعياتٍ)**، فلا بدَّ من أن يكون لهذا العدول مطلبٌ إعجازيٌّ، يجب أن يبحثَ عنه؛ لأنَّ الإنابة مشيرةٌ إليه، دالَّةٌ عليه، والسياقُ يوضح ذلك، فقد قال تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (البقرة :260)، فهذه الحالة (حالة الطير بعد الذبح والتقطيع وخلط الأجزاء) في أقصى حالات الهمود والسكون، وأنآها عن الحياة والحركة. ثمّ قال تعالى لـ (إبراهيم) (عليه السلام): **(إِدْعُهُنَّ)** فإنَّهن يَأتِينَكَ سعيًا، أي: يتحوَّلنَ إلى سعيٍ، يتحوَّلن من أقصى الهمودِ إلى أقصى الحركة، ولم يقل: (ساعياتٍ)، لأنَّ في التعبير بالمصدر مبالغةٌ لا تكون في الوصف[29]. فالتعبير القرآني دائما له مقصدية معيّنة عجيبة يتّجه نحوها الكلام وتتحدّد بها الدّلالة في السياق، فهو يساق في عبارات مخصوصة خصّت بدلالة معيّنة وموضع معيّن لتبليغ المعنى المقصود، و" التعبير القرآني تعبير فني مقصود، كلّ لفظه بل كلّ حرف فيه وضع وضعا فنيّا مقصودا، ولم تراعي في هذا الوضع الآية وحدها ولا السّورة وحدها بل روعي في هذا الوضع التعبير القرآني كلّه"[30].

ومن شواهد الاستعمال القرآني في استعمال المصدر لقصد المبالغة في الوصف باعتبار ما ينتج عنه من تفسير يتعلّق بالحالة النّفسية، ما جاء في مقام التّكليف الشرعي الذي تستثقله النفس البشرية على مقتضى طبيعتها وجبلّتها، ومن ذلك مقام الجهاد في سبيل الله- تعالى-عند قوله-تعالى-**﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ﴾ (البقرة، 216)**، قال الإمام ابن جزي-رحمه الله- **"كُرْهٌ** مصدر ذكر للمبالغة، أو اسم مفعول كالخبز بمعنى المخبوز"[31]، أي مبالغة في وصف حال المعنيين بهذا التّكليف لما فيه من بذل النفس و النفيس، ومواجهة العدوّ الذي قد يكون أكثر عددا وعدّة، ممّا يتطلّب جلادة وصبرا واحتساب الأجر عند الله-تعالى- وفي سياق القصص القرآني يأتي المصدر لقصد المبالغة ليتناسب مع الواقعة والمشهد الذي سيق عنده، فمن ذلك ما ورد في قصّة استماع الجنّ للقرآن - قال تعالى-**﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾(سورة الجن:01)**، "معناه ذا عجب، لأن العجب مصدر يقع من سامع القرآن لبراعته وفصاحته ومضمناته"[32]، حيث أحال المصدر على معنى العجب وهو حالة نفسيّة تعتري صاحبها عند استعظام الشيء والذهول منه لكونه ليس مألوفا و لا معهودا، وهذا ما حدث للجنّ عند سماعهم لكلام الله-سبحانه-فعبّر القرآن عن هذا الموقف وما فيه من أثر نفسي باستعمال المصدر دون غيره من الكلمات، ويشير الزمخشري في تفسيره لهذه الآية إلى سمة الإعجاز التي جاء بها القرآن الكريم، و أنّه لما خرج عن المألوف أحدث ذلك العجب، قال: "عَجَباً بديعا مباينا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحّة معانيه، قائمة فيه دلائل الإعجاز. وعجب مصدر يوضع موضع العجيب. وفيه مبالغة: وهو ما خرج عن حدّ أشكاله"[33].

5. مقصدية النص القرآني في ضوء أبنية المشتقات:

يتنوّع استعمال المشتقّات في النص القرآني تبعا لمقاماتها التي تناسبت وانسجمت فيها الألفاظ والعبارات مع مضمون هذا النص وما يحيط به من ملابسات وأحداث، فيكون للدلالة الصّرفية أثر في المعنى من خلال التّعبير بالمشتق المناسب، كما أنّه من معهود القرآن إيراد بعض المثيرات الأسلوبية من خلال العدول من تركيب لآخر ومن صيغة لأخرى ومن جملة لأخرى حسب ما يقتضيه البيان والبلاغة القرآنية، وهو ما جعل علماءنا-رحمهم الله- يمعنون النّظر في دقّة هذا التّعبير وما يكتنفه من مقاصد، ومن تلك الاستعمالات القرآنية لبعض المشتقات ما ورد في قوله-تعالى-:﴿ **وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ**﴾ (سورة الأعراف: 193)، فالمتأمّل في هذا التّركيب القرآني يرى أنّ ثمّة عدولا من صيغة إلى أخرى، وهو ضربٌ من الالتفات، حيث الانتقال من أسلوب إلى آخر، واستعمال الجملة الاسمية – اسم الفاعل- مقابل الجملة الفعلية، " فإن قيل: لم قال: أم أنتم صامتون فوضع الجملة الاسمية موضع الجملة الفعلية وهلاّ قال أو صمتم؟ فالجواب إنّ صمتم عن دعاء الأصنام كانت حالة مستمرة، فعبّر هنا بجملة اسمية لتقتضي الاستمرار على ذلك"[34]، وذكر الإمام ابن عاشور عن الإمام القرطبي أنّ" صَامِتُونَ وَصَمَتُّمْ عند سيبويه واحد، يريد لا تفاوت بينهما في أصل المعنى، لأنّ ما بعد همزة التّسوية إن كان في قوّة المصدر لم يكن فيه أثر للفرق بين الفعل والاسم"[35]، إلّا أنّ ابن عاشور يرى أنّ استعمال الجملة الاسمية مناسب للمقام على ما تقتضيه البلاغة، قال:"فالعدول عن الجملة الفعلية فِي مُعَادِلِ التّسوية اقتضاه الحال البلاغي"[36]، واسم المفعول من المشتقات التي وردت في الاستعمال القرآني لقصد التّعبير عن وقوع الشّيء وثبوته، ومنه قوله-تعالى-﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ**﴾ (سورة هود:103) حيث تتجلّى دلالة الجملة الاسمية على ثبوت الشّيء بخلاف الفعلية التي تدلّ على التجدّد"...و إنّما عبر باسم المفعول دون الفعل ليدل على ثبوت الجمع لذلك اليوم، لأن لفظ مجموع أبلغ من لفظ يجمع"[37] .

6. أبنية الأفعال و أثرها في الكشف عن مقصدية النص القرآني:

تأتي أبنية الأفعال لمعاني ومقاصد مختلفة ومتنوّعة، وهو ما يستلزم وجوب التّفريق بينها من حيث المبنى والدلالة والسّياق، والقرآن الكريم حقل خصب بمثل هذه الظواهر الصّرفية بما تنطوي عليه من معاني ظاهرة وباطنة، حيث تأتي الأبنية والصّيغ بما يناسب المقام ويدلّ على الحال، ومن التّمثيل لذلك الفرق بين فعل وافتعل واختصاص كلّ منهما بمعنى، فقد وردتا في قوله-تعالى- ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ (سورة البقرة:286)، "وإنّما قال في الحسنات كسبت وفي الشرّ اكتسبت، لأنّ في الاكتساب ضرب من الاعتمال والمعالجة، حسبما تقتضيه صيغة افتعل فالسّيئات فاعلها يتكلّف مخالفة أمر الله، ويتعدّاه بخلاف الحسنات، فإنه فيها على الجادّة من غير تكلف أو لأنّ السيئات يجدّ في فعلها لميل النفس إليها، فجعلت لذلك مكتسبة، ولمّا لم يكن الإنسان في الحسنات كذلك: وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال"[38] فمن حيث الدلالة الصّرفية و تعلّقها بحال المكلّف، نجد أنّ كلمة اكتسبت وهي على صيغة افتعل لها علاقة بقصد النّفس في التّكلّف و المبالغة في

تحصيل الشيء، بينما دلّت صيغة فعل في كلمة كسبت على عدم ذلك، ومن ذلك الفرق بين صيغتي فعل وأفعل في قوله-تعالى-﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**﴾ (سورة البقرة:196)، فكلمة (**أُحْصِرْتُمْ**)من حيث دلالتها اللغوية وبناؤها الصّرفي كانت سببا في الاختلاف الفقهي في بعض مناسك الحجّ، ذلك أنّ حصر و أحصر لهما اختلاف من حيث الفاعل فيهما، لأنّ " المشهور من اللغة أحصر بالمرض وحصر بالعدو، وفي المجمل لابن فارس حصر بالمرض وأحصر بالعدو، وقال الفراء: "هما بمعنى واحد في المرض والعدو"[39]، وبناء على هذا الاختلاف اللغوي كانت مذاهب الفقهاء –رحمهم الله- مختلفة في من تعذّر عليه إكمال المناسك، " فقال مالك: أحصرتم هنا بالمرض على مشهور اللغة، فأوجب عليه الهدي ولم يوجبه على من حصره العدوّ، وقال الشافعي وأشهب يجب الهدي على من حصره العدو، وعمل الآية على ذلك، واستدلا بنحر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الهدي بالحديبية، وقال أبو حنيفة: يجب الهدي على المحصر بعدوّ وبمرض"[40]، ومن أبنية الكلمة القرآنية التي فيها دلالة على التكلّف والمبالغة ما جاء في قوله-تعالى-﴿**وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (15) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (16) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ** (17)﴾ (سورة إبراهيم)، قال الزمخشري:"يَتَجَرَّعُهُ يتكلف جرعه وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ دخل كاد للمبالغة"، فتكون صيغة تفعّل -التّي مضارعها يتفعّل- في هذا السياق لقصد المبالغة و التّكلّف في تجرّع ماء عذاب أهل النّار.

إنّ الإعجاز في القرآن ليس لغويا فقط يخص المسائل اللغوية وكفى، بل هو إعجاز شامل كامل ينبعث من النص تارة، فتكون اللغة هي الموقد الذي يلهبه، لتحيّر العقول بحقائق دامغة جهلها الكثير من الناس، ثم ينبعث الإعجاز تارة أخرى من خارج النّص فيتسلل إلى القرآن، ويتسرب إلى الآيات بل إلى المفردات فيستعين بها لإقامة الحجة والدليل اللغوي عند الفهم والتأويل، وترجيح حكم على حكم.

7. دراسة لبعض الأوزان ومعانيها في ضوء النّص من خلال السياق اللغوي:

تتشكل النصوص من كلمات تصاغ في قوالب وأوزان صرفية متنوّعة، مخصوصة بدلالة معيّنة، فتتجمع الأوزان وتتراكم الدلالات معها، لتنسج لنا نسيجا دلاليا حسب طبيعة وبنية الكلمات وأوزانها التي تتحدد دلالتها بدقّة في عملية البناء والتشكّل النصي، وحسب مقصدية واضحة، وفي كلّ نصّ من النّصوص سواء التي ينتجها البشر، أو كلام الله سبحانه وتعالى، تتضافر الكلمات وتتناسق في هيئات معيّة تمضي نحو تحقيق البنية الكبرى للنص، مشحونة بدلالات كلّ وزن وكلّ كلمة، فكلّما مضى المتلقي قدما نحو الأمام اجتزأ جزءا من المعنى وهضمه حتى يتشكل المعنى العام للنّص وتتضح الدلالة الكلية للنص حسب قصد الكاتب ومقصدية النص، فقد يكون للنص بنية سردية تغلب عليها الأفعال الماضية، وقد تكون بنية النص وصفية حينئذ يطغى على النص توظيف الأسماء والأوصاف والمصادر، وهذه طريقةٌ مطروقةٌ في التّعبير القرآني.

وعلى العموم فإنّ أيّ كلمة كان لها فضل الوجود في أيّ نص كانت لها في المقابل وظيفة وغاية تقصدها، وبصفة خاصة في النص القرآني، ثمّ إنّ أيّ صيغة من الصيغ التي ترد في السّياق اللغوي لتركيب معيّن منتقاة بعناية لأداء وظيفة لغوية ودلالية معيّنة، فالتعبير مثلا بمصدر معيّن من جذر لغوي واحد له وظيفة معيّنة مقصودة في ذلك السياق ؛كأن "يُسْتعمَل مصدرانِ مختلفانِ في البنية للفعل الواحد، و يدلُّ كلُّ واحدٍ منهما على معنى يختلف عن معنى المصدر الآخر، مثل: (الصوم) و(الصيام)، فقد اختصَّ القرآن الكريم كلمة (الصَّوم) بمعنى: الصَّمْت، قال تعالى على لسان مريم : ﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً**﴾ (مريم :26)[41]، ونشير هنا إلى أنّ هذا هو الموضع الوحيد الذي وردت فيه لفظة (الصَّوْمِ) في القرآن، فالتعبير القرآني يستعمل دائماً مصدر (الصيام) قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ**﴾(البقرة:183). ﴿**وأُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾ (البقرة:187). وقد علَّل الدكتور فاضل السامرائي العدولَ إلى (الصَّوم) بَدَلَ (الصيام)، في سورة (مريم)، بقوله: كأنَّهُ لمَّا كان بمعنى (الصَّمْتِ) جيء به على وزنِهِ، وخصَّهُ اللهُ عزَّ وجلَّ به[42] ، و بهذا تناسبت صيغة المصدر مع الموقف تناسبا يقتضي التميز والتفريق بين استعمال مصدر دون مصدر آخر.

والأمثلة كثيرة التي تبرز تفضيل صيغة دود صيغة أخرى، وانتقاء وزن دون وزن آخر، لأنّه من مواصفات النّص القرآني الدّقة المتناهية في التعبير حسب السّياق، فحين يعدل الله سبحانه تعالى من صيغة إلى صيغة أخرى ومن وزن إلى وزن آخر، فإنّه انتقال من دلالة إلى دلالة أفضل ومن معنى إلى معنى آخر أكثر دقّة ووضوح وأبلغ تأدية للمعنى حسب السياق الوارد فيه، وهذا ما يبدو في المثال التالي الوارد في قوله تعالى في سورة هود، أنَّ العدول عن اسم الفاعل هو مطلب السّياق، واسمُ الفاعل فيه هنا وإن كان يدلُّ على ثبوت الوصف بالنسبة للفعل، لكنَّه يدلُّ على الحدوث إذا ما قِيْسَ بالصِّفَةِ المشبَّهة، قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ**﴾(هود:12): ((فإنْ قُلْتَ:لِمَ عُدِلَ عن(ضَيِّقٍ) إلى(ضائقٍ)؟، قُلْتُ:ليدلَّ على أنّه ضِيقٌ عارضٌ غيرُ ثابتٍ؛ لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفسَحَ الناس صدرا، ومثله قولك:(زيد سيِّدٌ وجواد) تريد: السيادة والجود الثابتين المستقرّين، فإذا أردت الحدوث قلت: (سائد وجائد)"[43]، وهذا ما يبرز دور المفاضلة في اختيار الأوزان والصيّغ بدقّة والعلاقة بينها وبين السّياق الذي وردت فيه، ونلاحظ هنا أنّه "ورد نوع واحد من العدول عن الصفة المشبهة، فقد عُدل عنها إلى اسم الفاعل، وجاء منه صيغة واحدة وهي (ضائق) المعدول عن صيغة (ضيّق)، وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ**﴾ (سورة هود:12)، وقد نزلت بعد أن قال المشركون لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - اِئتنا بكتاب ليس فيه سبّ آلهتنا، وقال بعضهم: هلاّ أُنزل عليه ملك يشهد له بالنبوّة والصّدق، أو يُعطى كنزاً يستغني به هو وأتباعه[44]، فقد جاء (ضائق) معدولاً به عن (ضيّق) للمشاكلة مع (تارك) المعطوف عليه؛ و(ضائق)، و(ضيّق) لازمٌ[45]. لأن (اسم الفاعل) يدل على الحدوث، و (الصّفة المشبّهة) تدل على الثبوت[46]، وعلى هذا فإنّ ضيق صدر النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - إنّما هو ضيق طارئ لما يتعرّض له في تبليغ الرسالة من

الشدائد؛ ولذا "عُدل عن (ضيّق) الصّفة المشبهة إلى (ضائق) اسم الفاعل ليدلّ على أنّ الضيّق مما يعرض له - صلى الله عليه وسلم - أحياناً" [47]وهو أمر طارئ غير ثابت في أوصاف النبّي صلّى الله عليه وسلّم."، وجاء العدول هنا عن (ضيّق) وهو الأكثر استعمالاً؛ لأن المقام مقام الدلالة على الحدوث والعوارض، وليس مقام الدلالة على الثبوت والاستقرار [48]، فتناسب اختيار اسم الفاعل الذي يدل على علة الحدوث مع حالة النبيّ النفسية التي طرأت على حالته العادية، وحدث تناسب بين السياق الصّرفي مع السيّاق المقامي.

ويمكننا القول ممّا سبق: أنّ الدّلالة الصّرفية هي جزء مهمّ من التّحليل السّياقي النّصي فهي تساهم في تحديد المعاني داخل السياق العام للنصّ وخاصّة النص القرآني، وتسهم معرفة الأوزان والصّيغ الصّرفية ودلالاتها في تحديد المقصود من التعبير بهذه الصّيغة دون صيغة أخرى، ويفرض السياق أبنية وأوزانا وصيغا دون أخرى حسب ما يقتضيه المقام، ولذلك لا يمكن لأيّ لغوي مفسّر للنص القرآني أن يتعامل مع النص القرآني وأن يلج إلى هذا العلم ما لم يكن ملما به وعارفا لمعاني الأوزان ودلالة الصيّغ التي تسهم بشكل كبير في تحديد دلالة الوزن والكلمة وعلاقتها بالسياق العام للنص، مع إبراز الأثر الذي تتركه على المعنى حتى يفهم المقصود من النص وتتضح معالمه.

8. خاتمة:

من خلال عناصر وجزئيات هذا البحث استطعنا أن نقف على الكثير من الملاحظات اللغوية التي تتعلّق بالدلالة الصّرفة وسياق النص ومقصديته، خاصّة ما يتعلّق بالنص القرآني، وقد حاولنا إبراز الدور الوظيفي الذي تلعبه الأوزان الصّرفية في تحديد الدلالة الخاصّة للكلمة وسط السياق الذي يمدها ويشحنها بجزء من الدلالة التي توجّه نحو مقصود الكاتب في النص، لذلك كان الاهتمام بالصّيغ الصّرفية منذ القرون الأولى محطّ اهتمام الكثير من النّحاة والصّرفيين، حيث حدّدوا دلالة كل وزن وما يفيده من معنى خارج السياق وداخل السياق، وهكذا تجنبوا هفوة الكثرة التأويلات التي قد تزيح المعنى عن سياقه الصحيح، وتبث اللبس في فهم السياق النصي، وكان هذا بفضل علم الصرف الذي أثبت أحقيته في إظهار واكتشاف المعنى في كلام العرب، والوصول إلى حقائق إعجازية من وزن الكلمة وبنيتها في النص القرآني.

-يتعلّق المعنى في مستواه الصّرفي بما يحيل عليه المقام بمختلف مكوّناته، ويتجلّى ذلك -تطبيقيا- في تنوّع الأبنية وصيغ الجمل الاسمية والفعلية، ومن خلال قاعدة الصّرفيين: زيادة المبنى لزيادة المعنى التي لها شواهد قرآنية في سياقاتها الخاصة.

- تقدّم المشتقّات من حيث مبانيها وسياقاتها بعدا وظيفيا في الدلالة على مقصد النص لدى علماء التّفسير، وهو قدر مشترك بين المنجز التراثي وبين النظريات اللسانية الحديثة، وخاصة علم المورفولوجيا الذي يبحث في الوظائف الصوتية والصرفية .

- يرجع الاختلاف لدى علماء التراث (مفسرين، متكلمين، فقهاء...) إلى الدلالة اللغوية سواء في المعنى المعجمي أو الصرفي أو التركيبي، وهذا دليل على سعة اللغة العربية من حيث مبناها ومعناها .

- تعبّر الأوزان الصرفية على دلالة معيّنة ويفاضل صاحب النص بينها لاختيار أدّقّها في التعبير عن مقصوده، وهذه خاصيّة من خصائص الدلالة الصرفية في لغة القرآن الكريم.

الهوامش:

1-مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، د.أحمد كروم، ط1، 1436هـ/ 2015م، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، وسط البلد، مجمع الفحيص التجاري، ص:17.

2-المرجع نفسه، ص:17.

3-المرجع نفسه، ص:10.

4-المرجع نفسه:ص:10.

5- علم الدلالة عند العرب، د.عليان بن محمد الحازمي ، جمادى الآخرة (1424هـ) بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها(ج15) عدد(27)، ص:182.

6- ينظر : المرجع السابق، ص:18-19.

7- ينظر: المزهر في علوم في علوم اللغة و أنواعها، جلال الدين السيوطي،تح: محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، (د.ت)، دار التراث، القاهرة، ج1/330.

8- مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، د،أحمد كروم، ص:19.

9- فصول في علم الدلالة، د. فريد عوض حيدر، ط2، 2011م، مكتبة الآداب، القاهرة، ص:35.

10- الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف - عليه السلام - مذكرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في علم الدلالة، إعداد الطالبة، بن ميسية رفيقة، إشراف الأستاذ: ساهي عبد الله أحمد الكناني، 1425هـ/1426هـ-2004م/2005م، جامعة منتوري قسنطينة، صفحات المقدّمة و ما بعدها.

11- مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، د،أحمد كروم، ص:19.

12- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ط 1955م، ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ص:172.

13- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية للتوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، الدكتور عبد الحميد احمد يوسف هنداوي، 1429هـ/ 2008م، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت، لبنان، ص:9.

14- من بلاغه النظم القرآني- دراسة بلاغيه تحليليه لمسائل المعاني والبيان والبديع- في آيات الذكر الحكيم، الدكتور بسيوني عبد الفتاح، ط1، 1431 هـ/ 2010م، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ص:85.

15- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر للزمخشري، ط الحلبي، 1392هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 4/138.

16- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، الدكتور عبد الحميد احمد يوسف هنداوي، ص:10.

17-البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر الزركشي (794هـ) ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1391هـ، دار المعارف، بيروت، ج3/34.

18- ينظر: المصدر نفسه، ج34/3.

19- مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، د،أحمد كروم،ص:117.

20- مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، 1426هـ/2005 م، دار القلم، دمشق، سوريا، ص:133.

21-ينظر:الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط1، 1417 هـ/ 1997م، دار ابن عفان، ج3،/413-415.

22-ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمان، ط1، 1998م، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،ص: 103 وما بعدها.

23- ينظر: مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، د،أحمد كروم،ص: 108.

24-دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وتقديم وتعليق.كمال محمد بشر،1962م،القاهرة، مصر: مكتبة الشباب،ص:13.

25- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ المتقاربة المعنى، والصيغ والأساليب والمتشابهة محمد محمد داود، 2008م، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص: 27-29.

26- يَرِد مُصْطلَح (ذِمّيّ) في كتاب الزّكاةِ، باب: أَهْل الزّكاةِ، وباب: زكاة الفِطْرِ، وفي كتاب الوَقْفِ، باب: شُروط الوَقْفِ، وفي كتاب البَيْعِ، باب: الإجارَةِ، وفي كتاب القِصاصِ، باب: قَتْل الكافِرِ الذِّمِّيُّ: نِسْبَةً إلى الذِّمَّةِ، أيْ: صاحِبُ الذِّمَّةِ. والذِمَّةُ: العَهْدُ والأَمانُ، وجَمْعُ ذِمّيّ: ذِمّيُونَ، .....وهم أَهْلُ العَهْدِ.....ينظر :معجم مقاييس اللغة : 346/2.

27- معاني النحو ، فاضل السامرائي ، 1986-1987م،جامعة بغداد، مط: التعليم العالي الموصل، ج720/2 .

28- ينظر: البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر الزركشي (794هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1391هـ، دار المعارف، بيروت، 204/3.

29- ينظر: معاني النحو، المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي، ج720/2- 721 .

30- التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، د.ت، د.ط. ص:10.

31-التسهيل لعلوم التنزيل،ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)، ت: عبد الله الخالدي، ط1، 1416هـ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم– بيروت، ج119/1.

32-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)،ت:عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1،1422هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج379/5.

33- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، ط3، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ج623/4.

34- التّسهيل لعلوم التّنزيل، ابن جزي، ج316/1.

35- التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج219/9 .

36- المصدر نفسه، ج220/9.

37- التسهيل لعلوم التنزيل،ابن جزي، ج 378/1.

38- المصدر نفسه،ج 142/1.

39- المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج266/1.

40- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، ج 114/1.

41- ينظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير الطبري (310هـ)، 1405هـ، دار الفكر، بيروت، ج75/2.

42- ينظر: معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي، ط1، 1981م، جامعة بغداد، ص:21.

43- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ج92/2.

44- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط2، 1374هـ/1964م، ج9/ 12.

45- ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 9/ 12.

46- ينظر: معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، 1428هـ/2007م، دار عمار، ص: 47.

47- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط1، 1415 هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 221/6.

48- ينظر:حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي ط. العلمية، محي الدين شيخ زاده، دار الكتب العلمية، 36/302.

قائمة المراجع:

1. الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم،دراسة نظرية تطبيقية للتوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، الدكتور عبد الحميد احمد يوسف هنداوي، 1429هـ/2008م، المكتبة العصرية صيدا،بيروت، لبنان.
2. البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر الزركشي (794هـ) ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1391هـ، دار المعارف، بيروت.
3. التسهيل لعلوم التنزيل،ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)، ت: عبد الله الخالدي،ط1، 1416هـ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
4. التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، د.ت، د.ط.
5. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير الطبري (310هـ)، 1405هـ، دار الفكر، بيروت.
6. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط2، 1374هـ/1964م.
7. حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي ط. العلمية، محي الدين شيخ زاده، دار الكتب العلمية.
8. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وتقديم وتعليق.كمال محمد بشر،1962م،القاهرة، مصر: مكتبة الشباب.
9. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط1، 1415 هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
10. فصول في علم الدلالة، د. فريد عوض حيدر، ط2، 2011م، مكتبة الآداب، القاهرة.

11. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
12. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط الحلبي، 1392هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، ط3، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
14. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،طه عبد الرحمان،ط1998،1م، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء.
15. مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، 1426هـ/2005 م، دار القلم، دمشق، سوريا.
16. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)،ت:عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1422،1هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
17. المزهر في علوم في علوم اللغة و أنواعها، جلال الدين السيوطي،تح: محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، (د.ت)، دار التراث، القاهرة.
18. معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي، ط1، 1981م، جامعة بغداد.
19. معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، 1428هـ/2007م، دار عمار.
20. معاني النحو ، فاضل السامرائي ، 1986-1987م،جامعة بغداد، مط: التعليم العالي الموصل.
21. معاني النحو، المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي.
22. معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ المتقاربة المعنى، والصيغ والأساليب والمتشابهة محمد محمد داود، 2008م، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
23. مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، د.أحمد كروم، ط1، 1436هـ/ 2015م، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، وسط البلد، مجمع الفحيص التجاري.
24. من بلاغه النظم القرآني-دراسة بلاغيه تحليليه لمسائل المعاني والبيان والبديع- في آيات الذكر الحكيم،الدكتور بسيوني عبد الفتاح،ط1431،1هـ/ 2010م،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.
25. مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ط 1955م، ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تح: أبو عبيدة مشهور بن
26. حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط1، 1417 هـ / 1997م، دار ابن عفان.
27. الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف - عليه السلام - مذكرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في علم الدلالة، إعداد الطالبة، بن ميسية رفيقة، إشراف الأستاذ: ساهي عبد الله أحمد الكناني، 1425هـ/1426هـ-2004م/2005م، جامعة منتوري قسنطينة.
28. علم الدلالة عند العرب، د.عليان بن محمد الحازمي ، جمادى الآخرة (1424هـ) بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها(ج15) عدد(27).